الاستيعاب

قال أبو عمر : أسلم العباس قبل فتح خيبر وكان يكتم إسلامه وذلك بين في حديث الحجاج بن علاط أنه كان مسلما يسره ما يفتح ا D على المسلمين ثم أظهر إسلامه يوم فتح مكة وشهد حنينا والطائف وتبوك .

وقيل : إن إسلامه قبل بدر وكان رضى ا عنه يكتب بأخبار المشركين إلى رسول ا A وكان المسلمون يتقوون به بمكة وكان يحب أن يقدم على رسول ا A فكتب إليه رسول ا A : " إن مقامك بمكة خير فلذلك قال رسول ا A يوم بدر : " من لقي منكم العباس فلا يقتله فإنه إنما أخرج كارها " .

وكان العباس أنصر الناس لرسول ا A بعد أبى طالب وحضر مع النبي A العقبة يشترط له على الأنصار وكان على دين قومه يومئذ وأخرج إلى بدر مكرها فيما زعم قوم وفدى يومئذ عقيلا ونوفلا ابني أخويه أبى طالب والحارث من ماله وولى السقاية بعد أبي طالب وقام بها وانهزم الناس عن رسول ا A يوم حنين غيره وغير عمر وعلي وأبي سفيان بن الحارث . وقد قيل : غير سبعة من أهل بيته وذلك مذكور في شعر العباس الذى يقول فيه : .

ألا هل أتى عرسي مكري ومقدمي ... بوادي حنين والأسنة تشرع .

وقولي إذا ما النفس جاشت لها قدى ... وهام تدهدى بالسيوف وأدرع .

وكيف رددت الخيل وهى مغيرة ... بزوراء تعطى في اليدين وتمنع .

وهو شعر مذكور في السير لابن إسحاق وفيه .

نصرنا رسول ا في الحرب سبعة ... وقد فر من قد فر عنه وأقشع .

وثامننا لاقى الحمام بسيفه ... بما مسه في ا لا يتوجع .

وقال ابن إسحاق : السبعة : علي والعباس والفضل بن العباس وأبو سفيان بن الحارث وابنه جعفر وربيعة بن الحارث وأسامة بن زيد والثامن أيمن بن عبيد .

وجعل غير ابن إسحاق في موضع أبي سفيان عمر بن الخطاب والصحيح أن أبا سفيان بن الحارث كان يومئذ معه لم يختلف فيه واختلف في عمر .

وكان النبي A يكرم العباس بعد إسلامه ويعظمه ويجله . ويقول : " هذا عمي وصنو أبي وكان العباس جوادا مطعما وصولا للرحم ذا رأي حسن ودعوة مرجوة .

وروى علي بن المدايني قال : حدثنا محمد بن طلحة التيمي قال : حدثنا أبو سهل نافع بن مالك عن سعيد بن المسيب عن سعد بن أبي وقاص قال : قال رسول ا A : " هذا العباس بن عبد المطلب أجود قريش كفا وأوصلها رحما " .

وروى ابن أبي الزناد عن أبيه عن الثقة أن العباس بن عبد المطلب لم يمر بعمر ولا بعثمان وهما راكبان إلا نزلا حتى يجوز العباس إجلالا له ويقولان : عم النبي A .

وروى ابن العباس وأنس بن مالك أن عمر بن الخطاب كان إذا قحط أهل المدينة استسقى بالعباس